التأويل بين المفسرين والبلاغيين في القرآن الكريم من خلال حواشي البيضاوي

ا.م.د. مواهب محمد عباس–كلية الاداب – جامعة الانبار

طالبة الدكتوراه هبه رحيم شيحان سالم–كلية التربية للعلوم الاسلامية – جامعة الانبار

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان التأويل البلاغي الجامع بين المفسرين والبلاغيين ، والذي عرضنا عن طريقه توضيح مفهوم التأويل عند المفسرين والبلاغيين بوجه عام ومفسري الحواشي بوجه خاص وارتباطه بالفنون البلاغية والنحوية والصرفية ، وبيان مفاهيم التأويل ومسمياته واعتمادهم على اللفظ والمعنى في توجيه النص وفق السياق الذي يعدل عن المعنى اللغوي إلى المعنى المؤول الخاص في كل نص مع اقترانه بالدليل القاطع وإلا أصبح تأويلا باطلاً .

الكلمات الرئيسية: التأويل , البلاغة , القران الكريم , البيضاوي

Abstract

This paper explains the interpretation of the holy Quran across exponents and rhetoricians. It seeks to clarify the concept of interpretation as practiced by exponents and rhetoricians in general and annotators in particular and the way it relates to rhetoric, grammar, and morphology. It also explain the reliance on the spoken form and meaning in the orientation of the text according to the context by associating it with evidences from the text.

Key Words: Interpretation, Rhetoric, Holy Quran, Al-Baidawi

التأويل بين المفسرين والبلاغيين :

لعل ما جمع بين المفسرين والبلاغيين في هذا الباب هو الرابط عينه الذي يكمن في حقيقة وخصائص اللغة العربية نفسها ، فهي تمتلك خصائص لا توجد في أغلب لغات العالم التي نعرفها.. وأول هذه الخصائص تعلق المعنى بكلمة واحدة وتعلق الكلمة بمعنى واحد ، فكل كلمة في العربية يقابلها معنى واحد لا تشترك معها فيه كلمة أخرى ، ولقد اهتم الباحثون القدماء بخلق مفردات جديدة مرادفة تولد من رحم المفردة نفسها ، فالهروب ليس كمثل الفرار

، والبزوغ ليس كمثل الطلوع ولكن هناك الفاظ لاسم واحد تشترك معها صفات ذلك الاسم .

وكان لولع العرب بالبلاغة بالغ الأثر في تفجير طاقات اللغة العربية وبيان فنونها المتعددة من المعاني والبيان والبديع فمنها ولد التشبيه بأنواعه ثم تطور التشبيه إلى استعارة ثم المجاز فالكناية الخ.. وكانوا في كل فن يخرجون من اللغة مباشرة الوانا مبتكرة متقدمين على من سواهم ، وهذا مآله الى كيفية تأويلهم للنصوص كافة فلم يتوانوا عن البيان والايضاح واللغة عندهم تحتمل . بما ذكرنا . ما لا تحتمله سواها.

وعمل التأويل أصلا في النص لا في المفردة المنفصلة ، فإن كان النص مترابطا كوحدة موضوعية لزم أن يكون التأويل مترابطا فلا يخرج عن السياق العام للنص. وأكبر مثال لذلك النص القرآني فيجب على المأول أن ينتهج نهجا مترابطا لا يختلف والنصوص القرآنية المختلفة ، وقد تضلل دلالة الآيات عن المعنى المراد ، فلا ينفع العمل بها ، ولا العمل بالتفسير الذي قد يصبح متحاملا على اللغة حتى أنه قد يلجأ إلى طرق هي أبعد عن العقل ولا تقنع ذي لب ولا جاهل، وحينها لابد من الابتعاد من الدلالة الحقيقية الى الدلالة المجازية شرط توافر الدليل القطعي الذي ينسجم مع طبيعة النص المراد بيانه وزيادة في توضيحه بعيدا عن التفسير وبيان المعنى .

والغاية من دراسة التأويل بين البلاغيين والمفسرين هو التعرف على مفهوم التأويل في بيئة التفسير القراني وبيان اراء المفسرين والوجهة التي تنسجم مع النص القراني بالاستعانة باراء البلاغيين وبيان جوانب الاعجاز

البلاغي وفنونه في القران الكريم ولا سيما عند اصحاب الحواشي في تفسير البيضاوي .

وهذا ابو عثمان الجاحظ (ت 255هـ) يذكر التأويل في مواضع عدة ويأولها وفق ما يلائم النص في سياق المعنى المراد يقول في تأويل قوله تعالى : ((وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ)) (الرحمن : 6) يقول : (ويقال إنّ جميع نبات الأرض على ثلاثة أصناف: نجم، وشجر، ويقطين.

فما كان قائما على غير ساق فهو نجم. وما كان متفرّعا ذا أغصان ومتشعّبا بأفنان فهو شجر. وما كان منبطحا منسطحا كالقرع والبطّيخ وما أشبه ذلك فهو يقطين. وفي القرآن: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ) ...والنّجم: اسم الثّريا، إلّا أنّ التأويل الآخر أعمّ وأشبه بالتأويل) . ([1])

ونقل الجاحظ قول احد الحكماء قوله في تفريقه بين النص المقيد وما يسميه التاويل قائلا : (وقيل لرجل من الحكماء: ما جماع البلاغة؟ قال: معرفة السليم من المعتل، وفصل ما بين المضمّن والمطلق، وفرق ما بين المشترك والمفرد. وما يحتمل التأويل من المنصوص المقيد) ([2])

ويذكر الجاحظ قول احدهم في تأويل الجبار من الرجال ويأولها وفق ما جاء في القران الكريم من معاني ، فينسب الى التأويل وتعدد المعنى والى فن الكناية ، اذ يقول : (ومن أعجب التأويل قول اللّحياني: (الجبّار) من الرجال يكون على وجوه:

([1]) البرصان والعرجان والحولان : 279–280 .

([2]) البيان والتبيين : 104/2 .

يكون جبّارا في الضّخم والقوّة، فتأوّل قوله تعالى: إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ)) قال: ويكون جبّارا على معنى قتّالا، وتأوّل في ذلك: وَإِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ، وقوله لموسى صلى الله عليه وسلم: إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ أي قتّالا بغير حقّ. والجبار: المتكبّر عن عبادة الله تعالى، وتأوّل قوله عزّ وجلّ: وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيًّا، وتأوّل في ذلك قول عيسى: وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيًّا أي لم يجعلني متكبّرا عن عبادته، قال: الجبّار: المسلّط القاهر، وقال: وهو قوله: وَما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ أي مسلّط فتقهرهم على الإسلام. والجبّار: الله. وتأوّل أيضا (الخوف) على وجوه، ولو وجده في ألف مكان لقال: والخوف على ألف وجه، وكذلك الجبّار. وهذا كلّه يرجع إلى معنى واحد؛ إلّا أنّه لا يجوز أن يوصف به إلّا الله عزّ وجلّ) . ([1])

وأورد ابن قتيبة(ت 276هـ) ايضا ايضاح التأويل بالمثل قائلا : (ولقد بلغني أن قوماً من أصحاب الكلام سألوا محمد بن الجَهْم البرمكيَّ أن يذكر لهم مسألة من حد المنطق حسنة لطيفة، فقال لهم: ما معنى قول الحكيم: " أول الفكرة آخر العمل، وأول العمل آخر الفكرة "؟ فسألوه التأويل، فقال لهم: مَثَلُ هذا رجل قال: " إنِّي صانع لنفسي كِنًّا " فوقعت فكرته على السقف، ثمَّ انحدر فعلم أن السقف لا يكون إلا على حائط، وأن الحائط لا يقوم إلا على أُسّ، وأن الأُسَّ لا يقوم إلا على أصل، ثمَّ ابتدأ في العمل بالأصل، ثمَّ بالأسِّ، ثمَّ بالحائط، ثمَّ بالسقف؛ فكان ابتداء تفكره آخر عمله وآخر عمله بدء فكرته؛ فأية منفعةٍ في هذه المسألة؟ وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج إلى إخراجه بهذه

([1]) الحيوان :1/229–230 .

الألفاظ الهائلة) ([1]) فقد عني ان اساس التأويل العمل باصول المعاني وحاجة المؤول الى مكملات النص التي تكمل المعنى المراد الوصول اليه .

وكان لعلماء البلاغة شغف في تأويل النصوص وتحليلها لمعرفة الاسرار البلاغية وراء كل نص مصرحين بمفهوم (بلاغة التأويل) وهذا ابو حيان التوحيدي (ت نحو 400 هـ) ينقل عن ابو سليمان المنطقي ([2]) تعريف البلاغة يقول فيه : (البلاغة ضروب: فمنها بلاغة الشّعر ومنها بلاغة الخطابة ومنها بلاغة النثر، ومنها بلاغة المثل، ومنها بلاغة العقل، ومنها بلاغة البديهة، ومنها بلاغة التأويل...وأما بلاغة التأويل فهي التي تحوج لغموضها إلى التدبّر والتصفّح، وهذان يفيدان من المسموع وجوها مختلفة كثيرة نافعة، وبهذه البلاغة يتسع في أسرار معاني الدّين والدّنيا، وهي الّتي تأوّلها

([1]) ادب الكاتب : 8 .

([2]) أَبُو سُلَيْمان المَنْطِقي (نحو 380 هـ) محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني، أبو سليمان المنطقي: عالم بالحكمة والفلسفة والمنطق.من أهل سجستان (والنسبة إليها سجستاني وسجزي) سكن بغداد، ولزم منزله، لعور فيه وبرص كانا يمنعانه من غشيان منازل الأمراء والوزراء. وأقبل العلماء والحكماء عليه. وكان عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه يكرمه ويفخمه. له تصانيف، منها رسالة في (مراتب قوى الإنسان) ورسالة في (المحرك الأول) ورسالة في (اقتصاص طرق الفضائل) وكتاب (صوان الحكمة – ط) و (شرح كتاب أرسطو) ، الاعلام : 171/6 .

العلماء بالاستنباط من كلام الله عزّ وجلّ وكلام رسوله– صلّى الله عليه وسلّم– في الحرام والحلال، والحظر والإباحة، والأمر والنّهي، وغير ذلك مما يكثر، وبها تفاضلوا، وعليها تجادلوا، وفيها تنافسوا، ومنها استملوا، وبها اشتغلوا، ولقد فقدت هذه البلاغة لفقد الرّوح كلّه، وبطل الاستنباط أوّله وآخره، وجولان النفس واعتصار الفكر إنّما يكونان بهذا النّمط في أعماق هذا الفنّ، وهاهنا تنثال الفوائد، وتكثر العجائب، وتتلاقح الخواطر، وتتلاحق الهمم، ومن أجلها يستعان بقوى البلاغات المتقدّمة بالصّفات الممثّلة، حتى تكون معينة ورافدة في إثارة المعنى المدفون، وإنارة المراد المخزون) . ([1])

وخص ابن رشيق القيرواني (ت 463هـ) التأويل بالمجاز قائلا : (والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع، وما عدا الحقائق من جميع الألفاظ ثم لم يكن محالاً محضاً فهو مجاز؛ لاحتماله وجوه التأويل، فصار التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز) . ([2])

اما ابو سنان الخفاجي (ت 466هـ) يستخدم كلمة (التأويل) ويحلل بيت لابي علاء قائلا فيه :(ولقد سلوت عن الشباب كما سلا ... غيري ولكن للحزين تذكر

([1]) الإمتاع والمؤانسة : 306–307 ، وينظر تاريخ النقد الادبي : 239–240 .

([2]) العمدة في محاسن الشعر وادابه : 266/1

فيقال كيف يجوز أن يسلو وهو حزين يتذكر وقد قرأت هذا البيت عليه في جملة شعره ولم أسأله عنه والذي يحتمل عندي من التأويل أنه أراد بالسلو ها هنا اليأس ورفض الطمع فكأنه قال: قد يئست من الطمع للشباب كما أيس غيري ولكني حزين عليه أتذكره وهذا وجه قريب) . ([1])

ومن الجدير بالذكر ما ربطه علماء البلاغة من فنون بمفهوم التأويل ومن أولى هذه الفنون التشبيه وعلاقته بالتاويل عند الجرجاني (ت 471هـ أو 474هـ) عندما قال في العكس بالتمثيل غير العكس في التشبيه وعلاقته بالتأويل :

وإذا كان الأمر كذلك ، علمتَ ان طريقة العكس لا تجيء في " التمثيل " على حدها في التشبيه الصريح ، وأنها إذا سُلِكَتْ فيه كان مبنياً على ضرب من التأوّل والتخيل يخرج عن الظاهر خروجاً عن ظاهراً ، ويبعد عنه بعداً شديداً .

فالتأويل في البيت : أنه لما شاع وتُعُورف وشُهِر وصف " السنة " ونحوها بالبياض والإشراق ، و " البدعة " بخلاف ذلك ، كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : " أتيتكم بالحنيفية البيضاء ليلُها كنهارها " ، وقيل : " هذه حجة بيضاء " ، وقيل للشبهة وكل ما ليس بحق : " أنه مظلم " ، وقيل " سواد الكفر " و " ظلمة الجهل " ، يُخَيَّل ان " السنن " كلها جنس من الأجناس التي لها إشراق ونور وابيضاض في العين ، وأن " البدعة " نوع من الأنواع

([1]) سر الفصاحة :242-243 .

التي لها فضل اختصاص بسواد اللون ، فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع ، على قياس تشبيههم النجوم في الظلام ببياض الشيب في سواد الشباب ، أو بالأنوار وائتلاقها بين النبات الشديد الخضرة ، فهذا كله ههنا ، كأنه ينظر الى طريقة قوله :

وَبَدا الصباح كأنّ غُرَّتَه

= في بناء التشبيه على تأويل هو غير الظاهر ، إلا أنَّ التأويل هناك أنه جعل في وجه الخليفة زيادة من النور والضياء يبلغ بها حالَ الصباح أو يزيد = والتأويل ههنا أنه خَيَّل ما ليس بمتلوِّن بما كأنه متلوِّن ، ثم بنى على ذلك . ([1])

وقد قدم الزمخشري (ت 538هـ) باسلوب مميز تفسيره الذي جمع بين التفسير والبلاغة محاولا الكشف من خلاله عن اوجه الاعجاز البلاغي في القرن الكريم الذي بين من خلاله بيان مفهوم التأويل الذي عناه بالعاقبة في موضعين : ([2]) ويرى ان تأويل الرؤيا هي ((تأويلها عبارتها وتفسيرها ، وكان يوسف عليه السلام أعبر الناس للرؤيا ، وأصحهم عبارة لها . ويجوز أن يراد بتأويل الأحاديث معاني كتب الله وسنن الأنبياء ، وما غمض واشتبه على الناس من أغراضها ومقاصدها ، يفسرها لهم ويشرحها ويدلهم على مودعات

([1]) اسرار البلاغة : 226 –227 .

([2]) وذلك في تفسير الاية :59 من سورة النساء بقوله ((احسن تأويلا)) ، والاية : 53 من سورة الاعراف بقوله : ((هل ينظرون الا تأويله)) .

حكمها . وسميت أحاديث ؛ لأنه يحدث بها عن الله ورسله)) ([1]) واشار الى معنى (من) في قوله تعالى : (من تأويل الاحاديث) بقوله : ((من) في مّنَ الْمُلْكِ (و) مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ (للتبعيض ، لأنه لم يعط إلا بعض ملك الدنيا ، أو بعض ملك مصر وبعض التأويل) . ([2])

وأحيانا يعبر عن التأويل بالعاقبة :(وحقيقة (عبرت الرؤيا) ذكرت عاقبتها وآخر أمرها ، كما تقول : عبرت النهر ، إذا قطعته حتى تبلغ آخر عرضه وهو عبره . ونحوه : أولت الرؤيا إذا ذكرت مآلها وهو مرجعها) ([3]) وربط بين التأويل والعلم في السورة نفسها في قوله تعالى : ((أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ)) بقوله : ((أنا أخبركم به عمن عنده علمه) . ([4])

ويخلص الزمخشري في بيان التأويل بنقلة عميقة بمعنى التدبر في سورة يونس بقوله : (فإن قلت : ما معنى التوقع في قوله :) وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (؟ قلت : معناه أنهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل ، تقليداً للآباء . وكذبوه بعد التدبر ، تمرداً وعناداً ، فذمهم بالتسرع إلى التكذيب قبل العلم به ، وجاء بكلمة التوقع ليؤذن أنهم علموا بعد علو شأنه وإعجازه لما كرّر

([1]) الكشاف :2/ 419 .

([2]) المصدر نفسه : 2 / 478 وينظر : تفسير البيضاوي : 177/3 .

([3]) المصدر نفسه : 2/ 447 .

([4]) المصدر نفسه : 2/ 448 .

عليهم التحدّي ، ورازوا قواهم في المعارضة واستيقنوا عجزهم عن مثله ، فكذبوا به بغياً وحسداً) . ([1])

وعرف ضياء الدين ابن الاثير (ت637هـ) التأويل وقسم تأويل المعاني الى ثلاثة اقسام قائلا : (وأما التأويل فإنه أحد قسمي التفسير، وذاك أنه رجوع عن ظاهر اللفظ، وهو مشتق من الأوّل، وهو الرجوع، يقال: آل يؤل، إذا رجع، وعلى هذا فإن التأويل خاص والتفسير عام؛ فكل تأويل تفسير، وليس كل تفسير تأويلا، ولهذا يقال: تفسير القرآن، ومن تفسيره ظاهر وباطن، وهذا الفصل الذي نحن بصدد ذكره ههنا يرجع أكثره إلى التأويل؛ لأنه أدق .

ولا يخلو تأويل المعنى من ثلاثة أقسام: إما أن يفهم منه شيء واحد لا يحتمل غيره، وإما أن يفهم منه الشيء وغيره، وتلك الغيرية: إما أن تكون ضدا، أو لا تكون ضدا، وليس لنا قسم رابع.

فالأوّل: يقع عليه أكثر الأشعار، ولا يجري في الدقة واللطافة مجرى القسمين الآخرين.

وأما القسم الثاني: فإنه قليل الوقوع جدا، وهو من أظرف التأويلات المعنوية؛ لأن دلالة اللفظ على المعنى وضده أغرب من دلالته على المعنى وغيره مما ليس بضده، فمما جاء منه قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلّا المسجد الحرام» ؛ فهذا الحديث يستخرج منه معنيان ضدان: أحدهما: أن المسجد الحرام أفضل من مسجد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، والآخر: أن مسجد

([1]) الكشاف : 2 /331 .

رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أفضل من المسجد الحرام: أي أن صلاة واحدة فيه لا تفضل ألف صلاة في المسجد الحرام، بل تفضل ما دونها، بخلاف المساجد الباقية فإن ألف صلاة فيها تقصر عن صلاة واحدة فيه .

وكذلك جاء قول النبي – صلى الله عليه وسلم – أيضًا من كلام النبوة: "الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت" , وهذا يشتمل على معنيين ضدين: أحدهما: أن المراد به إذا لم تفعل فعلًا تستحي منه فافعل ما شئت. والآخر: أن المراد به إذا لم يكن لك حياء يزعك عن فعل ما يُسْتَحَى منه فافعل ما شئت، وهذان معنيان ضدَّان، أحدهما مدح، والآخر ذم.

وأمَّا القسم الثالث: فإنه يكون أكثر وقوعًا من القسم الثاني، وهو واسطة بين طرفين؛ لأن القسم الأول كثير الوقوع، والقسم الثاني قليل الوقوع، وهذا القسم الثالث وسط بينهما.

فمِمَّا جاء منه قوله تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} فإن هذا له وجهان من التأويل, أحدهما: القتل الحقيقي الذي هو معروف، والآخر: هو القتل المجازي، وهو الإكباب على المعاصي، فإن الإنسان إذا أكبَّ على المعاصي قتل نفسه في الآخرة.

ومن ذلك قول النبي –صلى الله عليه وسلم– لأزواجه: "أطولكن يدًا، أسرعكن لحوقًا بي" فلمَّا مات –صلوات الله عليه– جعلن يطاولن بين أيديهن حتى ينظرن أيتهن أطول يدًا، ثم كانت زينب أسرعهن لحوقًا به، وكانت كثيرة الصدقة، فعلمن حينئذ أنه لم يرد الجارحة، وإنما أراد الصدقة، فهذا القول يدل على المعنيين المشار إليهما.)([1]) ومنه يتضح ان ابن الاثير ينتج من

([1]) المثل السائر : 1/64-67 .

التأويل فنون بلاغية عدة منها المجاز والطباق والمقابلة والتورية وغيرها ممن لا يتسع المقام لذكره .

واكد شهاب النويري (733هـ) ان التأويل من المجاز يقول : (وكلّ جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه فى العقل بضرب من التأويل فهى مجاز) . ([1])

وربط ابن ابي الاصبع العدواني (ت 654هـ) عدة بالتأويل كان منها باب الانفصال يذكر فيه : (وهو أن يقول المتكلم كلاماً يتوجه عليه فيه دخل إذا اقتصر عليه، فيأتي بعده بما ينفصل به عن ذلك إما ظاهراً أو باطناً يظهره التأويل كقوله تعالى: " وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون " فإن على ظاهر هذه الآية حصل من جهة أن الطائر يطير بجناحيه، فيكون الإخبار بذلك عرياً عن الفائدة، والانفصال عن ذلك هو أنه سبحانه لما قال: " وما من دابة في الأرض " أوجبت البلاغة أن يردف ذلك بقوله " ولا طائر " في السماء أو في الجو " يطير بجناحيه " فأراد الإيجاز، فوجب أن يحذف إحدى الجملتين إما في السماء أو يطير وما فيها من الضمير، ولا سبيل إلى حذف الفعل، لأنه الذي يتعلق به الجار والمجرور الذي يمر بجناحيه وذكره مطلوب في الآية، لأن ذكر الجناح يفصل صاحبه من الهمج الذي يظهر وهو يخال أنه يطير كالنمل والجعلان وغير ذلك، لأن هذا الصنف قد ذكر في صنف ما دب ودرج في الأرض، والآية قصد بها صحة التقسيم، لأنه سبحانه

([1]) نهاية الأرب : 7 /33 .

لما استوعب كل ما يدب على الأرض في صدرها أراد الإتيان بما يعم الذي يطير في الجو، ولا يطير في الجو إلا طائر، ولا يسمى طائراً إلا إذا طار بجناحين، ولا تسمى آلة الطيران جناحاً إلا إذا كانت ذات قصب وريش وأباهر وخوافي وقوادم، فقوله سبحانه: " ولا طائر " بعد ذكر الدواب موضح لما أراد من صحة التقسيم، ولفظة طائر رشحت لفظة يطير لمجيئها بعدها، ولفظة يطير رشحت الإتيان بلفظة الجناحين، فحصل من مجموع ذلك الانفصال عن الدخل المتوجه على ظاهر الآية) ([1])

وأيد القزويني (ت 739هـ) ما جاء به السكاكي اذ جعل المجاز العقلي ضربا من ضروب التأويل قائلا : (المجاز العقلي هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل ... وإنما قلت "لضرب من التأول" ليحترز به عن الكذب فإنه لا يسمى مجازًا مع كونه كلامًا مفيدًا خلاف ما عند المتكلم.) ([2]) وعد الاستعارة ضرب من التأويل . ([3])

وأطلق يحيى بن حمزة العلوي (ت 745هـ) مسمى جديد يدخل ضمن مفهوم التأويل سماه (التأويل المعضود) واظهر علاقة التأويل بالحذف في مواضع عدة ، يقول : (ومن حذف الفعل قوله تعالى: ((فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ)) [يونس: 71] والتقدير فيه وادعوا شركاءكم، ويؤيد ما قلناه قراءة أبيّ فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم وإذا كان ههنا قراءة لها تأويلان، وكان أحد التأولين تعضده قراءة أخرى وجب حملها على التأويل المعضود بقراءة

([1]) تحرير التحبير : 609– 610 .

([2]) الايضاح في علوم البلاغة : 90/1 – 115 .

([3]) المصدر نفسه : 292/1 .

أخرى، ولا يكون. شركاءكم عطفا، لأنه لا يقال أجمعت شركائى وإنما يقال أجمعت أمرى، لأن معنى أجمع الأمر، نواه وعزم عليه، وحذف الفعل كثير فى القرآن وحذفه إنما يكون على جهة الإيجاز بالحذف من أجل البلاغة) . ([1])

وأورد ابن حجة الحموي (ت 837هـ) التأويل ضمن مفهوم الاتساع قائلا : (هذا النوع ، أعني الاتساع ، يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظم فيه، وبحسب ما يحتمل ألفاظه من المعاني، كقول امرئ القيس :

إذا قامتا تضوّع المسك منهما ... نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

فإن هذا البيت اتسع النقد في تأويله، فمن قائل: تضوع المسك منهما بنسيم الصبا، ومن قائل: تضوع المسك منهما بفتح الميم، يعني الجلد بنسيم الصبا، وهو أضعف الوجوه، والوجه الثاني مذهب ابن أبي الأصبع، وهو أنور الوجوه. ومن ذلك فواتح السور التي أقسم الله بها، فإنهم اتسعوا في تأويلها، ولم يترجح من ذلك إلا أنها أسماء للسور.) ([2])

كما اطلق القنوجي (ت 1307هـ) مفهوما اخر يدخل ضمن مفهوم التأويل وهو (التأويل القولي) يقول فيه : (وللأهاند نوع من كلام على لسان الفاطنة القولية، يسمونه: مكري، وهو أن تأتي الفاطنة في كلامها بأوصاف

([1]) الطراز : 2/ 55–56 .

([2]) خزانة الادب وغاية الأرب :2 / 403 ، وينظر انوار الربيع في انواع البديع : 6/ 53 .

تكون مشتركة بين محبها وبين شيء آخر، وهو ضرب من التأويل القولي الذي مر في كتابي: "غصن البان المورق بمحسنات البيان") . ([1])

واوضح عبد المتعال الصعيدي (1391هـ) ما جاء به السكاكي من انه ضمن الاستعارة ضمن مفهوم التأويل قائلا : (ففي الاستعارة تُعَد الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على أصح القولين، ولا نسميها حقيقة، بل نسميها مجازا لغويا؛ لبناء دعوى المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التأويل) ([2])

وعرف الصديق حسن خان التأويل وفق المفهوم البلاغي بقوله :

(هو صرف الشيء عن ظاهره إذا تتوجه إليه مؤاخذة فإن كان ما يحتاج الى الصرف فعلا يكون فعليا او قولا يكون قوليا والاول من مستخرجات الاهاند كقول الحطيئة

*** اذا ما العين فاض الدمع منها * اقول بها قذى وهو البكاء**

والثاني من مستخرجات العرب وهو جزء من التورية وهو ان يقول المتكلم كلاماً تتوجه اليه المؤاخذة فيتخلص منها بابداع وجه من الوجوه اما بتحريف كلمة او بتصحيفها او بزيادة او بنقص او بغير ذلك والتأويل القول ما لم يتغير فيه اللفظ فخرج ما فيه التحريف ونظائره ومن شواهده ما حكى ان أبا

([1]) نشوة السكران : 56 .

([2]) بغية الايضاح : 3 /523-524 .

مسلم قال لسليماني بلغني انك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع رأسه واسقني دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن ابو مسلم منه ذلك) . ([1])

واختص القدماء من مفسري القران بتعريف التأويل بكلمة ولكنهم عنو بها الكثير من المعاني منهم مقاتل بن سليمان (ت 150هـ) يقول : (حدثنا عبيد الله، قال: وحدثني أبي، قَالَ: حَدَّثَنِي الْهُذَيْلُ عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الْقُرْآنُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: تَفْسِيرٌ يَعْلَمُهُ الْعُلَمَاءُ، وَعَرَبِيَّةٌ تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ، وَحَلالٌ وَحَرَامٌ لا يَسَعُ النَّاسَ جَهْلُهُ، وَتَأْوِيلٌ لا يَعْلَمُهُ إِلا اللَّهُ- عَزَّ وَجَلَّ. قُلْتُ: وَمَا التَّأْوِيلُ؟ قَالَ:مَا هُوَ كَائِنٌ. قَالَ: حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، قَالَ: وَحدثنا أَبِي عن الْهُذَيْلِ عن مُقَاتِلٍ أَنَّهُ قَالَ: فِي القرآن خاص وعام، خاص للمسلمين وخاص في المشركين وعام لجميع الناس ومتشابه ومحكم ومفسر ومبهم وإضمار وتمام وصلات فِي الكلام مَعَ ناسخ ومنسوخ وتقديم وتأخير وأشباه مَعَ وجوه كثيرة ... وتفسير وللتفسير تفسير)) ([2]) وهو يعني بمقولته وللتفسير تفسير ان للتفسير معنى اوسع منه الا وهو التأويل

ويؤول ابن منذر (ت319هـ) التأويل على انه الجزاء قال:((عَنْ أبي عبيدة، قَالَ: حَدَّثَنَا حجاج، عَنْ ابْن جريج، عَنْ مجاهد {وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا} قَالَ "

([1]) غصن البان المورق لمحاسن البيان : 30–31 .

([2]) تفسير مقاتل : 1/26–27 .

جزاء " قَالَ أبو عبيد: هَذَا المعنى شبيه بمعنى أبي عبيدة، أَلا ترى أن الجزاء هُوَ الشيء الَّذِي آلوا إِلَيْهِ وصار إليهم) ([1])

ولحظ الشريف الرضي (ت 406هـ) ان ابن قتيبة لم يفهم المجاز على انه تأويل يقول (ان ابن قتيبة لم يفهم «المجاز» على أنه التأويل والتفسير والجواز إلى المعنى كما فهمه أبو عبيدة من قبل ، ولكنه فهمه على أنه المجاز المقابل للحقيقة أو الذي تقوم العلاقة فيه على التشبيه ، وهو ما سماه ابن قتيبة نفسه بالاستعارة ، وعقد له بابا مستقلا فى كتابه «تأويل مشكل القرآن» . ([2])

ويفرق البغوي (ت 510هـ) بين التفسير والتأويل مستمدا مفهومه ممن سبقه من العلماء كما يتيح التأويل للأهل العلم قائلا : (وَأما التَّأْوِيل: هُوَ مَا يؤول الْمَعْنى إِلَيْهِ، ويستقر عَلَيْهِ ثمَّ الْكَلَام فِي الْوَقْف وَمَا بَعْدَهَا غَيْرِ مُخَالِفٍ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ طَرِيقِ الِاسْتِنْبَاطِ فَقَدْ رُخِّصَ فِيهِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ) . ([3])

وسلك ابن عطية(ت 542هـ) مسلك الزمخشري في فهمه للتأويل بجعله مردا للشيء ومرجعه وقد قسم التأويل الى حسن واخر موقوف عليه لا يتأول بل يتبع المتشابه فيه يقول : (والتأويل هو مرد الكلام ومرجعه والشيء الذي يقف عليه من المعاني وهو من آل يؤول إذا رجع فالمعنى وطلب تأويله

([1]) تفسير ابن منذر:129/1–130 .

([2]) تلخيص البيان في مجازات القران :49/2 .

([3]) تفسير البغوي : 67/1–68 .

على منازعهم الفاسدة هذا فيما له تأويل حسن وإن كان مما لا يتأول بل يوقف فيه كالكلام في معنى الروح ونحوه فنفس طلب تأويله هو اتباع ما تشابه) . ([1])

وأوضح التأويل عند السلف : تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره أم خالفه ، فيكون هو والتفسير بمعنى مترادفين اما عند الخلف هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به واعتبر التفسير اوسع من التأويل لكونه يتعلق بالالفاظ والتأويل يتعلق بالمعاني . ([2])

وبين البيضاوي (ت685هـ) فضل ومكانة العلماء ممن يخوض في الايات المتشابهات التي نسبها العلماء الى مفهوم التأويل قائلا : (وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ محتملات لا يتضح مقصودها. لإجمال أو مخالفة ظاهر. إلا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء، ويزداد حرصهم على أن يجتهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها، فينالوا بها. وبإتعاب القرائح في استخراج معانيها، والتوفيق بينها وبين المحكمات. معالي الدرجات...) . ([3])

([1]) المحرر الوجيز : 403/1 .

([2]) ينظر :المصدر نفسه :4/1-5 ، وتفسير الخازن : 321/1 وينظر : محاسن التأويل : 263/2-264 .

([3]) تفسير البيضاوي :6/2 .

وخاض الرازي (ت 606هـ) في مفهوم التأويل عند الخلف وخص له بالتبيين والتوضيح الكثير اوجز منه ما قال : (فَنَقُولُ: صَرْفُ اللَّفْظِ عَنِ الرَّاجِحِ إِلَى الْمَرْجُوحِ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ دَلِيلٍ مُنْفَصِلٍ، وَذَلِكَ الدَّلِيلُ الْمُنْفَصِلُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَقْلِيًّا) . ([1])

والتأويل كما جاء في مفهوم الامام الخازن (ت 725هـ) : (وأما التأويل فاشتقاقه من الأول وهو الرجوع إلى الأصل يقال أولته فأول أي صرفته فانصرف، وهو رد الشيء إلى الغاية والمراد منه بيان غايته المقصودة منه فالتأويل بيان المعاني والوجوه المستنبطة الموافقة للفظ الآية. والفرق بين التفسير والتأويل أن التفسير يتوقف على النقل المسموع والتأويل يتوقف على الفهم الصحيح) . ([2])

ولم يأت بشيء جديد احد من الباحثين المعاصرين سوى ان التأويل يختص بالباطن والامور الخفية غير الظاهرة وهو فك رموز وطلاسم ينظر فيها الناظر كما حصل مع يوسف (عليه السلام) وتأويل الرؤيا ومسيرة العبد الصالح مع موسى (عليه السلام) . ([3])

وفسر ابن التمجيد (880هـ) في حاشيته الآيات المتشابهات المقترنة بالتأويل وفق اللفظ والمعنى بقوله : (اللفظ الذي جعل موضوعاً لمعنى فإما أن يكون محتملاً لغير ذلك المعنى وإما أن لا يكون فإن كان اللفظ موضوعاً

([1]) مفاتيح الغيب :8/138-140 .

([2]) تفسير الخازن : 1 / 12 .

([3]) ينظر : التفسير القرآني للقران : 2/399-401 .

لمعنى ولا يكون محتملا لغيره فهذا هو النص وإن كان محتملاً لغيره فلا يخلو إما أن يكون احتماله لأحدهما راجحاً على الآخر وإما أن لا يكون كذلك بل يكون احتماله لهما على السواء فإن كان احتماله لأحدهما راجحاً على الآخر سمي ذلك اللفظ بالنسبة الى الراجح ظاهراً وبالنسبة الى المرجوح مؤولاً واما إن كان احتماله على السوية كان اللفظ بالنسبة اليهما مشتركاً وبالنسبة الى كل واحد منهما على التعيين مجملاً فقد خرج من التقسيم الذي ذكرناه أن اللفظ اما أن يكون نصاً أو مؤولاً أو ظاهراً أو مشتركاً او مجملاً) . ([1])

وقرن السيوطي في حاشيته التأويل مع الفنون البلاغية في مواطن عدة منها الكناية والتمثيل والتشبيه والحذف .الخ . ([2])

ولم يسلك القاضي زكريا الانصاري(926هـ) مسلك المفسرين بلفظ التأويل ذكرا الا انه عبر عنها بتأويل النصوص التي فسرها البيضاوي من قبل بالتعليق وتأويلها وترجيح المجاز على الحقيقة او ذكر احد الوجهين فيذكر مثلا : (((عبارة عن غضبهِ عليهم)[3] أي لما ثبت بالنصوص أنه تعالى

([1]) حاشية ابن التمجيد : 18/6 .

([2]) سيتم دراسة هذه الفنون في المباحث القادمة : ينظر نواهد الابكار .

[3] ينظر : معاني القرآن للنحاس 426/1، وزاد المسير في علم التفسير 348/1، وتفسير الجامع لاحكام القرآن 235/2.

يسألهم والسؤال كلام حمل نفي الكلام على الغضب فهو كناية[1] ويجوز بقاء الكلام على ظاهرِه.) . ([2])

وعرف الشيخ زاده (ت 951هـ) التأويل في حاشيته قائلا : (والتأويل صرف الآية عن ظاهر معناها الى ما يحتمله النظم إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة ، ولا يجوز إلا لمن حصلت له صفات أهل العلم وأدوات يقتدر بها على أن يتكلم فيه من أصول أهل اللغة والاعراب وطريقة استعمال الألفاظ في معانيها حقيقة ومجازاً وصراحة وكناية بعد أن نور الله تعالى بصيرته بحيث يستعد لأن يقف على أسرار القرآن واستنباط المعاني المكنونة تحت كلماته المتعلقة بالدراية قال عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضي الله عنه : " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل " ، وقال عليه الصلاة والسلام " من فسر القرآن برأيه فقد كفر " ، وفي رواية " من فسر القرآن برأيه وأصاب فقد أخطأ " ، وقد يسمى التفسير تأويلاً قال تعالى : ((سأنبئك بتأويل

---

[1] الكناية:– أن يُعبر عن شيء بلفظ صريح في الدلالة عليه كغرض من الاغراض كالإبهام على السامع أو لنوع فصاحة. انظر: التعاريف 610/1، والاتقان في علوم القرآن 132/2.

([2]) فتح الجليل ببيان خفي انوار التنزيل وهي حاشية على تفسير البيضاوي (رسالة ماجستير)، الطالب ابراهيم عبد الحسين عبيس)، الجامعة الاسلامية ، بغداد ، كلية الاداب ، 1428هـ – 2007م .

ما لم تستطع عليه صبراً)) (الكهف : 78) ، وقال ((وأحسن تأويلاً)) (الإسراء : 35) ؛ وذلك لأنه إخبار عما يرجع اليه اللفظ من المعنى) . ([1])

فخص الشيخ زاده شروطا للمؤول لا يمكن الخروج عنها والا فقد اخطأ وكفر .

وقسم القونوي (ت1195هـ) المتشابه نوعين متشابه لفظ ومتشابه معنى فاما المتشابه اللفظي فهو خاص بالمقطعات واما متشابه المعنى فهو خاص بباقي الايات . ([2])

ونقل ابن عاشور (ت 1393هـ) من تبعه من المفسرين سوى انه فسر مقولة ابن عباس وفق مفهومه العام للتأويل قائلا : (وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا. قُلْتُ لَمْ يَصِحَّ مَا رُوِيَ عَن النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل الْمَرْوِيَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَمَنْ هُوَ الْمُتَصَدِّي لِرِوَايَتِهِ عَنْهُ؟ عَلَى أَنَّهُمْ ذَكَرُوا مِنْ بَقِيَّةِ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «فَظَهْرُهُ التِّلَاوَةُ وَبَطْنُهُ التَّأْوِيلُ» فَقَدْ أَوْضَحَ مُرَادَهُ إِنْ صَحَّ عَنْهُ بِأَنَّ الظَّهْرَ هُوَ اللَّفْظُ وَالْبَطْنَ هُوَ الْمَعْنَى) . ([3])

ولقد آثرنا ان نخرج من بودقة اقوال المفسرين والبلاغيين الى ما تتحرك من خلاله اللفظة من معناها الاول الحقيقي الى معنى بلاغي خاص بتوجيه اللفظة المفردة والجدير بالذكر ان دراستنا لحواشي البيضاوي المطبوعة تختص

([1]) حاشية الشيخ زاده على تفسير البيضاوي : 3/13–14 .

([2]) حاشية القونوي : 6/ 27 .

([3]) التحرير والتنوير : 1/34 .

بجوانب البلاغة القرانية التي كانت عاملاً من عوامل الاعجاز والبيان واظهار فنون القول من خلال تأويل المفسرين والبلاغيين للنصوص .

****

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1 –أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) ، المحقق: محمد الدالي ، الناشر: مؤسسة الرسالة .

2 –أسرار البلاغة ، ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، قرأه وعلق عليه ، محمود محمد شاكر ، دار المدني بجدة .

3 +الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م .

4 +الإمتاع والمؤانسة ، أبو حيان علي بن محمد ابن العباس التوحيدي ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية ، الطبعة : الأولى ، بيروت / لبنان – 1424 هـ 2003 م .

5 –أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) ، المحقق:

محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1 – 1418 هـ .

6 –انوار الربيع في انواع البديع ، علي صدر الدين معصوم المدني ، حققه وترجم لشعرائه ، شاكر هادي شكر ، ط1 ، 1388 هـ – 1968م .

7 –الإيضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ) ، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي ، الناشر: دار الجيل – بيروت ، الطبعة: الثالثة .

8 –البرصان والعرجان والعميان والحولان ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ) ، الناشر: دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1410 هـ .

9 –بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: 1391هـ) ، الناشر: مكتبة الآداب ، الطبعة: السابعة عشر: 1426هـ–2005م .

10 – البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون ، دار النشر: مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة: السابعة 1418هـ، 1988م .

11 – تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دكتور إحسان عباس (المتوفى: 1424هـ) ، الطبعة: الرابعة، 1983 ، الناشر: دار الثقافة،

بيروت – لبنان – الطبعة الأولى: 1391هـ – 1971م ، الطبعة الثانية: 1398هـ – 1978م ، الطبعة الثالثة: 1401هـ – 1981م ، الطبعة الرابعة: 1404هـ – 1983م .

12 – تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ) ، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف ، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي .

13 – التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: 1984 هـ .

14 – تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن دار النشر: دار الفكر – بيروت / لبنان – 1399 هـ /1979 م .

15 – التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة .

16 – تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى – 1423 هـ .

17 – تلخيص البيان فى مجازات القرآن المؤلف : الشريف الرضى (406 هـ) دار النشر : دار الأضواء . بيروت .

18 – خزانة الأدب وغاية الأرب ، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: 837هـ) ، المحقق: عصام شقيو ، الناشر: دار ومكتبة الهلال–بيروت، دار البحار–بيروت ، الطبعة: الطبعة الأخيرة 2004م .

19 – الحيوان ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الثانية، 1424 هـ .

20 – سر الفصاحة ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (المتوفى: 466هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الطبعة الأولى 1402هـ_1982 .

21 – الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: 745هـ) ، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1423 هـ .

22 – العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الجيل ، الطبعة: الخامسة، 1401 هـ – 1981 م .

23 – غصن البان المورق بمحسنات البيان ، محمد صديق حسن خان ، مطبعة الجوائب ، في القسطنطينية ، 1296 .

24 – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .

25 – كتاب تفسير القرآن ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: 319هـ) ، قدم له الأستاذ الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي حققه وعلق عليه الدكتور: سعد بن محمد السعد دار النشر: دار المآثر – المدينة النبوية الطبعة: الأولى 1423 هـ، 2002 م .

26 – لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن) ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) ، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – 1415 هـ .

27 – المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: 637هـ) ، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت ، عام النشر:1420 هـ .

28 – محاسن التأويل ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى – 1418 هـ .

29 – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان – 1413هـ . 1993م ، الطبعة: الأولى ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

30 – مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ .

31 – نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) ، عُني بنشره: محمد عطيه الكتبي ، الناشر: المطبعة الرحمانية بمصر ، الطبعة: الأولى، 1338 هـ – 1920 م .

32 – نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – 1424 هـ – 2004 م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : مفيد قمحية وجماعة .